Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273 | EISSN 2830-8379

The Role of Religious Awareness Among University Students in Tackling the Culture of Extremism

M. Shihab Ahmed Salman
Department of Arabic Language, College of Arts, University of Kirkuk
Email: shihab.ahmed@uokirkuk.edu.iq

Date of Submission: 03/04/2022
Date of Acceptance: 04/05/2022
Date of Publication: 01/06/2022

Abstract:
The concept of awareness often evokes thoughts of science and culture across different aspects of life. It emphasizes the application of knowledge in various forms, especially when it relates to religious and ideological matters. Universities and academic institutions are seen as crucial spaces where religious awareness is shaped, significantly influencing the moderation and guidance of young minds. This study examines how religious awareness among university students can contribute to addressing extremism. The research is organized into two main sections, preceded by an introduction. The first section covers the stages of developing religious awareness, focusing on two key areas: the growth of awareness and its implementation. The second section explores four outreach methods employed within universities: 1) episodes, seminars, and workshops, 2) posters, artistic displays, and plays, 3) organized outreach visits, and 4) written and visual advertisements. The conclusion summarizes the key findings of the study.

Keywords: awareness, students, extremism, outreach, religious awareness, university.

Corresponding Author: M. Shihab Ahmed Salman

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

دَوْر الوعي الديني بين الطلبة الجامعيين

في معالجة ثقافة التطرف

The role of religious awareness among university students in tackling the culture of extremism

م.شهاب أحمد سلمان

ali elamrani

جامعة كركوك/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

ايميل: shihab.ahmed@uokirkuk.edu.iq

تاريخ ارسال المقال.2022/04/03	تاريخ القبول: 2022/05/04	تاريخ النشر: 2022/06/01

الملخص:

يُسلمنا مصطلح الوعي إلى التركيز على محافل العلم والثقافة في مسارات الحياة المتنوعة، والأخذ بتلابيب المعرفة بشتى طرائقها ومختلف شِعابها، ولعل أبرزها ما كان متعلقاً بالجانب الديني والعقدي على سواء ، وقد وجدت مقاربات هذا الموضوع مكامنها بين أروقة الجامعات والصروح العلمية؛ لما لها من أثرٍ كبيرٍ وبالغ في تهيئة النفوس وتأليب العقول على السير نحو الهَدْيِ الصحيح المستند على الدليل والحجة المعتدلة، من منظار أن الشباب الجامعي هو أنضج عقلاً وأرقُ فؤاداً وأكثرُ التماساً لمحاور العقيدة السمحاء. على هذا المرتكز تأسس بحثنا الموسوم بـ (الوعي الديني بين الطلبة الجامعيين وأثره في معالجة ثقافة التطرف)، وتوزعت خطته على مطلبين تسبقهما مقدمة ممهدة للموضوع ، والمطلبان هما: أولاً: مراحل التوعية الدينية التي جاءت عبر محورين هما:

أ_ تنمية الوعي. ب_ التنفيذ.

ثانياً: طرائق التوعية داخل الجامعة، وهي أربعة:

أ_ الحلقات والندوات والوورك شوب، ب_ الملصقات والبوسترات واللوحات والمسرحيات ، ج_ تنظيم زيارات للتوعية ، د_ الإعلانات المكتوبة والمرئية. ثم الخاتمة التي خرجت بأبرز النتائج.

الكلمات المفتاحية: الوعي ; الطلبة ; معالجة ; التطرف

توطئة

ثقافة التطرف أخذت تفشي لا في الشارع الثقافي في بلدان العرب والمسلمين، وإنما أخذت تسري في عروق وعموم أوربا والعالم في صفوف أو رؤوس تفتقر إلى الوعي أو أنها لا تزال تمرّ بمراهقة فكرية تحتاج علاجاً ناجعاً يوقف اختراق هذه البكتريا المرضية التي غزت فغذّت أصناف من الناس لم يعرفوا أو يدركوا مغزى الإنسان واشتقاق هذا الكائن في جذورهِ لغةً وفكراً.

ونظراً لكون الطلبة أداة فاعلة وواعية داخل المؤسسة الجامعية والأكاديمية؛ لأنهم يمثلون البنى الفوقية للمجتمعات، وبمثابة المصدر الثقافي الصحي في رفد القنوات المعرفية بكوادر من طرازٍ واعٍ وثقافات متميزة تتماشى مع التطور عبر مناهج فكرية ونظريات معرفية درسوها

داخل المؤسسة الأكاديمية لخدمة مؤسسات مجتمعية تكمل إحداها الأخرى عبر سلسلة طويلة أشبه بالدائرة المحكمة التي لها مركز ثابت رضي.

إذ هذه الطاقات الواعية تعكس قدراتها المعرفية لتغذية العقول، ثم توظيفها الايجابي بشكل سليم معبّد ومصوب بقالب مجتمعي مؤثر يظهر بوضوح في السلوكيات الاجتماعية بغض النظر من تخصصات أكاديمية لهؤلاء الطلبة، أو تنوع أقسام الدراسات ، وتعليم المواد ، وانما تهيئة هذه الكوادر لتنقية المجتمعات من أي مرض فكري طارئ داخل الحرم الجامعي نفسه؛ وذلك لتوحيد المشارب والانتصار للحمة الولاء للسلم واللاعنف ، وللأرض وأجواء الوئام لاستتباب الأمن الداخل داخل الحرم الجامعي والمجتمع والأسرة وداخل الفرد نفسه.

لأن التربية على الوسطية والاعتدال في الحوار والتعامل مع الآخر وعدم التشدد في القول والفعل، مقصد شرعي وميثاق اجتماعي، وباعتبار تنشئة الشباب على الوسطية والاعتدال واجب وطني وأمانة في عنق كل مواطن للإسهام في التنمية.

ولما كان الوعي الديني وطيد الصلة بالتنمية، والتنمية مرتبطة بالثروة الشبابية، اخترت الإسهام في مسألة لها ارتباط بالواقع المرير الذي تعاني فيه أغلب البلدان من انتشار الأفكار المتطرفة سواء كانت دينة أو سياسية، ألا وهي الوعي الديني التنموي وأثره في ايجاد جيل معتدل من أجل نشر روح المحبة والسلام التي جاء بهاء خير الأنام صلى الله عليه وسلم.

المطلب الأوّل: مراحل التوعية

لا يخفى على أحد ما يواجهه العالم الإسلامي اليوم من تحديات جسيمه، ما فتئت تتعاظم وتلقي بانعكاساتها الوخيمة على الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، مما أضعف الأمة الإسلامية في يومنا الحاضر وجعل العالم ينظر على أن أمتنا أمة تعصب وارهاب، وإن مما يجب علينا أن نفعله للمحافظة على ذاتيتنا وحمايتها من خطر العولمة الثقافية التي تهددها هو أن نقف وقفة الواثق بنفسه المعتمد على ربه لنبرهن للعالم أجمع بالأقوال والأفعال أننا أمة نشرت أيام قوتها حضارة العلم والمعرفة والحق والعدل وصيانة حقوق الإنسان بين أمم العالم.. وأنها بمنأى عن التطرف والإرهاب في التعامل مع غيرها.

ويمكن تقسيم هذه المراحل كالآتي:

الأولى: تنمية الوعي

لا شك بأنّ الأعمار التي تدخل الحرم الجامعي بعد مرحلة الإعدادية هي مرحلة عمرية بمثابة انعطافة وتغيير مفاجئ في حياة الطلبة في ضمن أجواء جديدة، ومكان جديد، وتعليمات مختلفة.. وكل شيء يتغير فالمواد الدراسية تغيّرت ونظام القاعات ، والعلاقات الاجتماعية والاختلاط الجنسي وأمور أخرى وأخرى في مجتمع جديد مقبل على جديد، ومفردات وتكوينات وارهاصات فكرية ومعرفية ، ومهارات وسلوكيات وسط انبهار وانصهار يتدرج باعتياده بالتكرار (ويكون بالتكرار حتى يحصل عليه منه أثر في النفس لتصور المعنى)[1]، ويأخذ الطالب مواداً ولقاءات تؤثر في ثقافته ثم في سلوكياته وعاداته، ثم يمتد هذا التغيير إلى داخل الاسرة والمجتمع حتى تتغير دلالات الأشياء وفهمها يصور شتى، وهو أمر بديهي إثر كل تغيير يحصل أو تحصيل حاصل، ومن هنا يجب احتضان الوافد الجديد _ الطلبة الجدد_ بإنماء الوعي فيه، وهذا يتطلب دوراً إيجابياً لاستقبال الطلبة الجدد (من خلال تهيئة نفسية واجتماعية مع القيم والآمال وتطلعات مجتمع يشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان)[2]، وينبغي للجامعات زيادة الأدوار مواد دراسية في إنماء الوعي في أقسام إنسانية مثل قسم اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، وعلم النفس إلا أن الأقسام الأخرى رغم موادها العلمية الصرفية يجب عليها المشاركة في تنمية هذا الوعي، واستغلال فرصة لإبداع الثقافة الواعية ومصل الطالب الجامعي بها، وبأسلوب حكيم يعي كلّ دور في الإرسال والاستقبال للرسالة المطلوبة والمبتغاة.

المرحلة الثانية: التنفيذ

بعد تلك التهيئة النفسية والاجتماعية، والتكيف مع القيم والآمال، تبدأ مرحلة تنفيذ أساليب التوعية داخل الحرم الجامعي أو في النسيج المجتمعي من ما قد ناله مسٌّ فكري،

---

[1] _ علي عبد الحليم محمود، التربية الإسلامية في المدرسة، القاهرة، 87،1995.

فاطمة توفيق مهدي الدليمي، دور التعليم في تعزيز أمن المجتمع، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية عن ديوان الوقف

[2] _ السُني، ملحق العدد الحادي والأربعين، 108

فأضلّ السبيل، وتاه في وسط الضلالة، وقبل أن يتسع فينتمي هذا الضال الضار بشكل من الأشكال إلى وكر الزنابير واللسع الفكري، يأتي دور الطالب المستقبل، فيجهد للمسألة بطرائق تعلّمها في الدرس الأكاديمي أو من خبراء مثقفين ، أو شخصيات مثقفة، إما بشكل مباشر أو من خلال دعوات مضافة، ومؤتمرات حضرها داخل المؤسسة الأكاديمية وخارجها، أو بكل هذا المجموع والجموع ، بوصفها أداة لإصلاح ذلك الخلل الفكري، وما أجمل وألطف الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة تيمناً بقوله تعالى: {{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}} [سورة النحل، الآية: 125]، أو توجيه الحديث الشريف: (أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام)[1]، فالدعوة إلى السلم تكون بالسلام، وإكرام الآخر، ثم بالنصيحة بعد امتلاك ثقافة الحوار والسلم، وقوة الاحتجاج؛ لتجاوز آفة الإرهاب ولتحقيق التعايش التكاملي _ إن صح التعبير_ وذلك بإشعارك هذا الآخر _ الوافد_ بأنك ناصح أمين ،لا تبغي غاية أو دعوة إلى فكر بعينه بقدر ما تودّ إضاءة الطريق أمامه وإخراجه من العتمة والوحشة، ولا بأس من ضرب مثلٍ أو اتيان بقول، مثل: (ولئن أمشي مع أخٍ في حاجة أحبّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله عز وجلّ قلبه أمناً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتها له أثبت الله عز وجلّ قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام)[2]، وكذلك يكون من خلال تقديم سيمنارات وبرامج توعية داخل الحرم الجامعي ، واستخدام work shoop من خلال مقابلات وعرض شخصيات تتحدث عن ثقافة التخلف والدمار، وكيفية علاجها، وتكليف الطلبة من خلال عناوين شتى للكتابة عن ثقافة الإرهاب والفتاوى المريضة، وكيفية النهوض بالأسرة الجامعية إلى مستوى يليق بهذه البنى في خدمة المجتمع الانساني ككل.

1_ الترمذي، سنن الترمذي، حديث(2485)، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان، 652/4. وينظر: محمد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد الباقي، كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام، حديث(3251)، دار الفكر _ بيروت، 1083/2

2_ أبو القاسم الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي , دار عمار بيروت , عمان، الطبعة الأولى ، 1405 – 1985، 106/2.

المطلب الثاني: طرائق التوعية داخل الجامعة

ثمة طرائق ومسالك منظمة يجب توظيفها في الحرم الجامعي والمجتمعي لغرض استتباب الأمن الداخلي، والسلم داخل المؤسسة الجامعية بمختلف الشرائح التي تنضم تحت سقفها، ويمكن تلخيص هذه الطرائق بالآتي:

أوّلاً: الحلقات ، الندوات ، السيمنارات، ال (وورك شوب)

هذه الطرائق (الحلقات ، الندوات، السينمارات، وورك شوب) وسواها يمكن إقامتها وعرضها داخل كبرى القاعات الجامعية أو كلياتها بدعوة الطلبة إلى حضورها إلى جانب أساتذة وممثلين من خارج الجامعة لهيئات ومؤسسات مدنية وغيرها، وذلك باستحضار كافة المستلزمات لإنجاح هذه الحلقات، والندوات سواء، ببحوث مكتوبة، أو تُتلى على المسامع شفاهاً مع نقاش يشترك فيه الحضور، وذلك في بيان مخاطر التطرف بكل أنواعهِ قومياً وطائفياً، وعلى الطلبة تنظيم هذه الحلقات والندوات والسيمنارات على قدر من الجودة والانضباط، على أن تكون برامج العمل وموضوعاتها جادة وهادفة، تتناول بعبارات علمية دقيقة، وبأسلوب أكاديمي على وفق نظريات وملموسات من الواقع، ثم تقديم المعالجات الكفيلة في إزالتها _ أي ثقافة التطرف_ ومحاربتها ونبذها بكل أشكالها، وبكل مستوى يضع حدّاً لثقافة التطرف والتخلف والفتاوى المجانية، ويمكن ضرب الأمثلة التي تُعضّد وجهة نظر المحلل أو المحاضر أو المحاور من الكتاب والسُنّة المطهرة مثل قوله تعالى: {{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...}} [سورة البقرة، الآية: 143] لتفهيم الحضور بأنّ المراد (العدل) الذي هو مراد الآية بـ {{ وسطاً }} [1] ، أو عدم التوسط بين الإفراط والتفريط، والخيار الأجود ، وما بين طرفي الشيء وحافتيه[2]، والى الاشارات إلى دلالات الغلو الذي يعنى تجاوز الشيء

1_ أبو عبدالله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان، 1405هـ_1985م، 153/2.

2_ القرطبي، الجامع لحكام القرآن، 88/7.

حدوده[1]، وما يتعلق به من الفاظ ذات صلة، مثل التشدد أو العنف، وهي ألفاظ ذات صلة مباشرة بالغلو والتطرف؛ لتقارب معاني بعضها من بعض [2]، وكلها تعكس الجانب السلبي للسلوك ، في حين أن التوسط يعكس الجانب الإيجابي الذي يمنح الكلمة دلالة السماح واللين والمقبولية الحسنة.

كما يمكن استغلال هذه الندوات لإلقاء قصائد شعرية من نظم الطلبة أو من ذاكرة حفظهم لها؛ تصب في هدف نبذ التطرف والعنف ، والدعوة إلى السماح والتعايش والمحبة والإلفة، كما يمكن إجراء هذه الندوات خارج الجامعة للأغراض نفسها؛ وذلك لخدمة أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع، ومجتمعنا في حاجة إلى سماع الحوارات والندوات، وحلقات الوعي وتنفيذها بطرائق تتفق والمستوى الثقافي من مجتمع إلى آخر، أو من شريحة إلى أخرى، ويجب على المُنظر أو صاحب الطرح الفكري أن يراعي سائر المستويات في المصطلحات؛ من أجل معالجة الفكر بشكل يفهمه الجمع المُستمع؛ ليعي ما يقال، ويفهم الرسالة ليتمكن من تنفيذها بشكل سليم ومقبول.

ثانياً: الملصقات والبوسترات واللوحات والمسرحيات

من طرائق التوعية أن يقوم الطلبة بعرض ملصقات أو بوسترات أو لوحات، تظهر الجانب البشع والحقيقي للإرهاب وثقافة التطرف، مثل تصوير لوحة (غورنيكا) للرسام

1 _ جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1972، 187/1.

2 _ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 1405هـ_1985م، 108/1.

والفنان(بيكاسو)[1] الذي عرض بشاعة ما أصاب قرية (غورنيكا) في اسبانيا بسبب الإرهاب العرقي للنازية، وقد تحوّلت القرية إلى أشلاء ممزقة وأنهار من الدم.. وقد احتفظت فرنسا بهذه اللوحة في متحف (اللوفر) في (باريس)، ثم انتقلت إلى (اسبانيا) بعد زوال الملك (فرانكو فرانسسكو) ملك اسبانيا[2].

وفي عراقنا الحبيب[3] وسوريا الشقية وليبيا المنكوبة واليمن الجريح لوحات يمكن تصويرها لتعكس حقيقة الإرهاب وثقافة التطرف، وكذلك دول كثيرة لا تقل بشاعة الإرهاب فيها عما ذكرناه، وهي لوحات لو عُرِضت بريشة فنان مبدع لعكست حقيقة الإرهاب، ولكانت رسالة هادفة لنبذ هذه الصور البشعة التي تركها الإرهاب.

ثالثاً: تنظيم زيارات للتوعية

على الطلبة القيام بتنظيم زيارات لعوائل شهداء استشهدوا نتيجة العمليات الإرهابية، ومساعدة ضحايا الإرهاب والمتضررين قدر الإمكان، وعرض ما أصاب هذه الأسر والعوائل

---

[1] 3_ وُلد بابلو بيكاسو في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 1881 في مالقة، إسبانيا، بدأ والده بتعليمه الرسم والتصوير عندما كان طفلًا، وعندما بلغ من العمر 13 عامًا كان الفتى قد تجاوز مستوى مهارة والده...، انتهى بيكاسو من اللوحة السريالية الأكثر شهرةً والتي تعتبر واحدة من أعظم اللوحات على مر العصور في عام 1937 خلال الحرب الأهلية الإسبانية؛ فبعد أن شنت القوات الجوية الألمانية والفرنسية هجومًا شنيعًا على مدينة غورنيكا الباسكية في 26 نيسان/ أبريل 1937، أعرب بيكاسو عن غضبه من الحرب اللاإنسانية والقصف على المدينة من خلال اللوحة التي رسمها "غورنيكا ". رسم بيكاسو بالأبيض والأسود والرمادي العمل الذي يعد شهادةً سرياليةً على أهوال الحرب، تحتوي غورنيكا على ثور وعدد من الشخصيات بمجالات مختلفة ترمز إلى الخوف والكرب.

تصنف الغورنيكا واحدةً من أهم الأعمال المناهضة للحرب في التاريخ والتي تتمتع بقوةٍ حركية مميزة،

1 _ بيكاسو، دار الشؤون الثقافية، 1977. [2]

[3]_بالامكان الاستدلال على الاعمال الارهابية وبشاعة افكار اصحابها لصق بوسترات ولوحات في المدارس والجامعات بل حتي في الطرقات لعملية تفجير مسجد نبي الله يونس عليه السلام_في مدينة الموصل_ وايصال رسالة مفادها أن الارهاب لم تسلم منه دور العبادة ومقامات الانبياء، ومن الملصقات كذلك صور للجامعات والمكتبات التي تم حرقها على يد قوى التكفير والضلال (جامعتي الموصل وتكريت انموذجا)، وأخر لمستشفيات ولرجال كبار في السن من حملة الشهادات الذين تم تعذيبهم لا لشيء إلا أنهم قالوا كلمة الحق بوجه هذه المجاميع التكفيرية معلنين أن هذه الأفكار المتطرفة مخالفة للهدي النبوي ....

من أضرار نفسية واجتماعية ومادية بوسائل مرئية، ومقابلات تلفزيونية ووسائل شتى متاحة اليوم، وبيان مدى صبر هذه العوائل، ثم كيف تصدوا بالسلم واللاعنف أمام تلك الهجمات البربرية الشرسة.

رابعاً: الندوات والورش العلمية المشتركة

على الجامعات كافة الاهتمام بموضوع الورش والندوات العلمية المشتركة وحث الكليات بمختلف اقسامها على ذلك بشرط أن تكون هذه الندوات العلمية مشتركة مع المؤسسات الدينية والأمنية؛ وذلك لإتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من المشاركين من المرشدين المعتدلين من رجالات الدين والمنتسبين الأمنيين بمختلف قومياتهم ومذاهبهم مع ضرورة الزامهم بأن تكون هذه اللقاءات تتناول موضوع الوسطية والاعتدال، ونبذ الأفكار المتطرفة التي تقود إلى الدمار.

خامساً: إعلانات مكتوبة ومرئية

يجب الافادة من المجلات والجرائد ومختلف الوسائل المكتوبة والمرئية لنشر أفكار السلم والوئام والتسامح بين الطلبة وشرائح المجتمع إلى جانب الإعلام المرئي والمسموع، وعلاج المسائل بأساليب ثقافية راقية من أجل معالجة فكر التطرف واستتباب الأمن والركون إلى السلم والطمأنينة داخل الجامعات والمجتمعات.

ويجب أن تحتفظ الجامعات بأرشيف خاص وبرامج متقنة لهذا الغرض، مع البيان الواضح لدور الطلبة الجامعيين في معالجة ثقافة التطرف، ودورهم في نشر السلم.

المطلب الثالث: موقف الدين من الأرهاب الفكري

أوّلاً: الدين الإسلامي براءٌ من التعصب

كثيرٌ ممن ينتمون إلى عصابات التسلح الارهابي والتشنج العصبي للمذهب أو الفكر الذي يتبنونه، يُسقطون جلَّ جرائمهم بحق الإنسانية على أنها أمرٌ منسوبٌ إلى الأوامر الدينية أو التعاليم التي أوصى بها الإسلام _ وهو بلا شك منها براء_ ولعل أبرز ما يتشبثون به أنهم يقتطعون من الآيات القرآنية ما يُفسرونه على أهوائهم ليوافق أفكارهم، بل قد يتظاهرون بالفخر في نعتهم بالفكر الارهابي ويستشهدون على ذلك بالآية الكريمة {{ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ..}} [سورة: الأنفال، الآية: 60]، متناسين اغفالهم لمعنى الآية على أكمل وجهها؛ لأنهم قد أخذوا بجزئيتها اللفظية.

ومعلومٌ أن الآية كاملة المعنى في قوله تعالى: {{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}} أي: " لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم"[1]. ولم يقل أبناء جلدتكم الذين آمنوا بالله ورسله، بل هم يتناسون سماحة الدين المتمثلة بالرخص التي منحها الله لعباده، والتي من أهمها قصر الصلاة وقت الحرب ، مع أن هذا الركن الإسلامي هو عمود الدين.

أيعقل من يمنح هذه الرخص ويقبل الطاعات ويُثيب عليها الدرجات يرضى بالعصبية المقيتة والتكفير لمن يخالف الرأي؟ أم أنه يرضى بتفخيخ النفس التي حرم الله قتلها وهو القائل سبحانه: {{ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}} [سورة الانعام، الآية:151]، بل أن النبي صلى الله عليه وسلم عاتب حِبّه الذي له منزلته الخاصة أسامه بن زيد جاء في الصحيح: (عن أسامة بن زيد قال

بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال: قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ، قال: فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين،

[1] _ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى 1420هـ -2000 م، 324.

يعني أسامة)[1]. ومعنى (أفلا شققت عن قلبه) معناه إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه، فأنكر عليه من العمل بما ظهر باللسان، وقال: أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيه أم لم تكن فيه، بل جرت على اللسان فحسب[2].

وعند البيهقي دليلٌ يلجم أفواه المتعصبين، جاء فيه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة، لقى الله عزّ وجل مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله)[3]

ولو طالعنا سيرته صلى الله عليه وسلم لوجدنا ما يدحض حجة المتطرفين ويفند فكرهم الواهي، فقد كان عليه الصلاة والسلام يوصي أصحابه عند خروجهم للقتال بقوله: (ولا تقتلوا امرأة ولا صغيراً ضرعاً ولا كبيراً فانياً ولا تقطعنّ شجرة ولا تعقرن نخلا ولا تهدموا بيتا)[4].
وأجمل ما يُفهم من هذه الوصايا أن حروب الرسول صلى الله عليه وسلم بعيدة كل البعد عن حروب التخريب التي شاهدناها قبل سنوات أيام حروب المجاميع التكفيرية المتعصبة في أغلب البلدان التي يحرص فيها أصحابها على إبادة مظاهر الحياة من خلال القتل والتفجير والحرق والتمثيل.

ولم تقف رحمته صلى الله عليه وسلم عند هذا فحسب، بل شملت حتى أعتى أعدائه الذين آذوه وأخرجوه من مكة ووضعوا على ظهره سلى الجزور، وذلك حين دخل مكة فاتحاً بعدما خطب فيهم وسألهم قائلاً: " (ما ترون أني صانع بكم ؟) قالوا : خيرا ، أخٍ كريم ، وابن أخٍ كريم قال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[5]. فإذن القيادة بالخلق الحسن والعفو والمسامحة؛ ولذلك كان ظنَّ أهل مكة به خيراً ، فكان عند حسن ظنهم.

---

[2]_ مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب(تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د،ط، حديث(96)، 96/1.

[3]_ المصدر نفسه.

[1]_ ابن ماجه القزويني، سُنن ابن ماجه، حديث(2620)، 874/2.

[2]_أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994، (17935)، 91/9.

[3]_ المصدر نفسه ، حديث(18739) ، 432/2.

وبما أن حرب الأفكار أقوى أنواع الإرهاب يتوجب على المؤسسات التربوية والتعليمية والدينية تكثيف الجهود واقرار مواد تدريسية تُدرس منذ المرحلة الابتدائية وصولاً بالجامعة حتى نتمكن من ايجاد جيل واعي مثقف يحمل أفكاراً معتدلة تُرضي الله ورسوله لننعم بحياة آمنة ومُطمئنة يسودها العدل والحب والسلام بعيدة كل البعد عن الحقد والتكفير والانتقام.

ثانياً: الإعلام ودوره في الوقاية من التطرف العنيف

يؤدي الإعلام دوراً مهماً ومؤثراً في توجيهات الرأي العام ومواقفه، وذلك من خلال ما ينشر من معلومات في وسائل الإعلام ومواقع التواصل المختلفة، وهذا معلوم منذ ثلاثينيات القرن العشرين " ففي أكتوبر عام 1938 بالولايات المتحدة الامريكية أصاب حوالي مليون مستمع أمريكي حالة من الذعر والخوف الشديد، مما أدى بهم إلى ترك منازلهم ونزولهم إلى شوارع أمريكا؛ وذلك نتيجة لسماعهم البرنامج الشهير _ غزو من المريخ_ Invasion From Mars الذي يتحدث عن غزو كائنات مرعبة وغريبة من كوكب المريخ للأرض وكانت من وحي الخيال العلمي"[1]. وإذا كان هذا في الثلاثينيات له هذا الأثر، فما بالك ونحن نعيش في عصر التقنية والتطور الذي جعل العالم أشبه بخيمة!

وعليه يجب الاستفادة من مفهوم الإعلام التوعوي في الدول العربية والإسلامية لإيصال رسالة، غايتها التوعية والتثقيف الديني والسياسي؛ من أجل تقوية ثقة المواطن بصورة عامة، والطالب الجامعي بصورة خاصة بالمؤسسات التربوية والتعليمية والأمنية بكل أصنافها، وتعميق شعوره بالانتماء للوسطية السمحاء والاحساس بالمسؤولية لنقل صورة جميلة عن ديننا الحنيف.

" ومن ملامح الأثر الفكري للإعلام في المجتمع ما يأتي:

[1] _ غادة ممدوح، العنف الإعلامي سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعياً، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،الطبعة الاولى، 2019، 58.

1_ بناء الفكر المجتمعي: تحدث وسائل الاعلام في المجتمع تغيرات كبيرة من حيث تثقيف الناس بالأخبار والمعلومات والأفكار التي تؤثر على عملية اتخاذ القرار والتنفيذ ؛ لأن وسائل الإعلام تعد مصدراً مهماً من مصادر التوعية وبناء الفكر المجتمعي.

2_ إحداث الأثر في المجتمع: للإعلام مهام ووظائف كثيرة في المجتمع منها: أ_الكشف عن الحقيقة، ب_ التأثير على الرأي العام"[1].

3_ تخصيص حلقات توعوية تُبث من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من قبل أشخاص لهم تأثيرهم في المجتمع.

4_ عمل برامج توعوية تدور أحداثها حول مفهوم الوسطية والاعتدال والمحبة والوئام، وأن ديننا الحنيف بريء من التعصب بكل أنواعه التي تبث بلغات مختلفة.

5_ تخصيص أوقات لبث حلقات معدة من جهة اعلامية مختصة، تُبين الآثار المأساوية لمخلفات العصابات التكفيرية، مصحوبة بتعليقات من أساتيذ ومشايخ وحقوقيين مختصين لذكر التفسير الصحيح للنصوص الشرعية.

6_ استغلال مواقع التواصل الترفيهية(فيسبوك، تويتر أنستكرام، تيك توك) من خلال اعداد مواقع ممولة لنشر رسائل المحبة والسلام.

[1]_ النقيب علي شكري، الإعلام ودوره في الوقاية من الارهاب والتطرف العنيف، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، المجلد الأول، العدد الثاني، كانون الاول، 2021، 237.

الخاتمة

في نهاية مطافنا يجب أن نبين إن ما يحدث في الواقع لا صلة له بجوهر الثقافة الإسلامية، وإنما له أسبابه الطارئة الدخيلة على ديننا الحنيف، وأن الجذور الجديدة المنتشرة للإرهاب تتمثل بالمتطرفين والتكفيريين الذين يُعَدّون بحق أدوات يستعلها اعداء الأمة من أجل اشعال نار الفتنة والتفرقة التي يجب أن نعالجها بما تتطلبه من جهود في التوعية والتربية والتوجيه والتصدي لأصحابها بقوة وحزم.

وبعد التجوال في أروقة الجامعة وبصحبة الطلبة يمكن تسجيل ما يمكن أن تكون نتائج الصحبة الواعية:

1_ يجب على الكادر التدريسي الجامعي عدم الاكتفاء بإلقاء المحاضرات المعرفية، وإنما تخصيص بعض الوقت لتوعية الطلبة ودورهم في خدمة المجتمع وتطوره الفكري على المستويات كافة .

2_ تخصيص إذاعات خاصة داخل الجامعة، وتشجيع الطلبة على استخدامها تحت اشراف إدارة واعية تعد البرامج وتطرح المستجدات، ثم بيان دور الطلبة في كيفية التعامل مع الحدث اليومي والعالمي، ولا سيما في مجال محاربة التطرف وثقافته الهزيلة، ويدخل في ضمن هذه الفقرة استخدام work shoo ووسائل حديثة مختلفة.

3_ تخصيص أماكن خاصة للوحات والبوسترات والسيمنارات المخصصة لطرح الفكر الهزيل للإرهاب من خلالها، على أن يقوم رهط خاص بإعداد هذه الفعاليات.

4_ تخصيص ملازم لكل المراحل، ولكل الأقسام تتحدث عن التسامح والسلم، ونبذ التشدد والعنف وألوان الإرهاب كافة، وثقافة الفتاوى الرخيصة التي لا تمت إلى الدين بصلة.

5_ تنظيم زيارات يقوم بها رؤساء الجامعات والعمداء ورؤساء الأقسام مع مجموعات طلابية ، إلى منازل المتضررين نتيجة عمليات الإرهاب.

6_ إكرام الطلبة الذين نال منهم الإرهاب ما نال من انتزاع القيمة الانسانية، فضلا عن تكريم عوائل خارج الجامعة.

7_ تسليط الضوء على الاعلام ودوره في الوقاية من التطرف العنيف والارهاب الفكري، وذلك من خلال تخصيص حلقات ومقاطع فيديوية ومنشورات توعوية تُبين أسباب الارهاب وكشف نواياه وأفعاله الاجرامية مع تحديد طرائق الحد والوقاية منه.

المصادر والمراجع:

1_ أبو القاسم الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي , دار عمار بيروت , عمان، الطبعة الأولى ، 1405 – 1985

2_ أبو عبدالله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان، 1405هـ_1985م.

3_ أبو عبدالله محمد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد الباقي، كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام، حديث(3251)، دار الفكر _ بيروت.

4_ أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان.

5_ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، 1414 – 1994

6_ بيكاسو، دار الشؤون الثقافية، 1977

7_ جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1972،

8_ علي عبد الحليم محمود، التربية الإسلامية في المدرسة، القاهرة، 1995

9_ فاطمة توفيق مهدي الدليمي، دور التعليم في تعزيز أمن المجتمع، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية عن ديوان الوقف السُني، ملحق العدد الحادي والأربعين

10_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 1405هـ_1985م.

المجلات العلمية:

1_ النقيب علي شكري، الإعلام ودوره في الوقاية من الارهاب والتطرف العنيف، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، المجلد الأول، العدد الثاني، كانون الاول، 2021.

References

• José maria Aguirre oraa, Raison Critique or Raison Herméneutique? An analysis of the controversies between Habermas and Gadamer, editions of the Cerf Paris, 1998.

• Friedrich D.E. Schleirmacher, Hermeneutique, Traduction et introduction de mariannasimon, Edition labor et fides, 1987.

• - Hans Georg Gadamer, the philosophical herméneutique, traducttion by Jean Grondin, presses universitaires de France, 1st edition 1996

References and sources in Arabic

• Al-Ayashi Adrawi, In Complementary Communication, Rabat - Dar Al-Aman, Al-Ikhtif Publications, first edition, 2004

• Hans George Gadamer, Truth and Method, Basic Lines of Philosophical Interpretation, Translated by Hassan Nazim and Ali Hakim Saleh, Oya House for Printing and Publishing, 1st Edition, in 2007

• Hans-Georg Gadamer, Philosophy of Interpretation, Fundamentals, Principles, Objectives, translated by Muhammad Shawqi Al-Zein, Al-Ikhtif Publications, 1st Edition, 2000

• Saeed Tawfiq, On the Essence of Language and the Philosophy of Interpretation, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution - Beirut, first edition 2002

Abdel Karim Sharafi, From Philosophies of Interpretation to Theories of Reading, An Analytical Critical Study of Modern Western Theories, Al-Ikhtif Publications, 2006 edition

•Nasr Hamed or Zaid, The Problem of Reading and Mechanisms of Interpretation, The Arab Cultural Center, 5th Edition, 1999